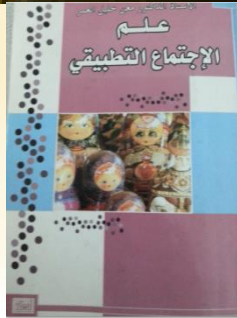




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

جامعة الدمام ترحب بكم
يطيب لي تهنئتكم بالفصل الدراسي
الجديد ، وكل عام وأنت بخير

د. سوسن البيطار



علم الاجتماع التطبيقي

د. معن
خليل العمر

علم الاجتماع
التطبيقي
نشأته الأولى

الفصل الأول

عناصر المحاضرة

الفصل الأول : علم الاجتماع التطبيقي . . نشأته الأولى

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

مواضيع اهتمام علم الاجتماع التطبيقي .

أهداف المحاضرة

- الإلمام بمفهوم علم الاجتماع التطبيقي
- التعرف على أسباب نشأة علم الاجتماع التطبيقي
- رصد موضوعات اهتمام علم الاجتماع التطبيقي

انتبهوا

مفهوم علم الاجتماع التطبيقي

علم الاجتماع التطبيقي هو استخدام المعرفة السوسيولوجية في حل المشكلات الاجتماعية إذ يدرس هذا العلم مدى إمكانية وضع حقائق علم الاجتماع والنظرية الاجتماعية في مجال التطبيق العملي ومحاولة الارتقاء بالنظم والأوضاع القائمة ومحاولة معالجة المعطل منها . ويدخل في إطار هذا العلم الدراسات المتعلقة بالتنظيم والتنسيق والمسح الاجتماعي والرقابة الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي والهندسة الاجتماعية والخدمة الاجتماعية ، وما إلى هذا من الأمور التي ينطوي عليها الإصلاح الاجتماعي.

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

هل هناك أسباب تاريخية
وحاجات مجتمعية وتطورات
ثقافية لنشوء علم الاجتماع
التطبيقي؟

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

إن علم الاجتماع لا يثمر ثمرات معرفية ومنهجية وتقنية إلا في مجتمع يفعم بالمشاكل والأزمات المستعصية والمعضلات المتعسرة الحلول .

بمعنى أن علم الاجتماع لا يكون علماً مهماً ومتبوعاً مكانة معرفية مرموقة في المجتمعات البدائية أو البدوية أو الريفية أو الدينية أو التقليدية المحافظة التي تقل فيها المشكلات الاجتماعية كما ونوعاً .

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

تلك المجتمعات لا تحتاجه مثلما يحتاجه المجتمع الحضري أو الصناعي أو المعلوماتي .

إن تكاثر المشكلات الاجتماعية في المجتمعات الغربية التي خلفتها التحولات والتغيرات المادية والبيئية والاجتماعية، هي التي أفرزت حاجات تطبيقية في علم الاجتماع، واستدعت نشوء مثل هذا العلم لحل المشكلات .

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

بعد عالم الاجتماع **أميل دوركايم** -الذي
كتب عن ظاهرة الانتحار في نظام تقسيم
العمل- حسب رأي **كولدنر** عالم اجتماع
تطبيقيا تقليديا .

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

في المجتمعات الأوربية، لم يكن لدى علماء الاجتماع التطبيقي (التقليديين) نظرية اجتماعية مناسبة تخدم أهدافهم التطبيقية، رغم دراساتهم لوقائع وظواهر حية مثل: الديمقراطية، حالة السجناء، الانتحار، التفكك الاجتماعي .

لم يعتمد التطبيق قديماً على الوثائق التاريخية أو دراسة الماضي أو ما يقدم المؤرخون . .

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

بل كان الباحث في أوروبا يقوم بدراسة الحدث بنفسه،
فيجمع المعلومات عنها . .

و لم يهتم بدراسة العلاقات السببية بين متغيرات الدراسة
. . وكذلك لم يهتم بدراسة وحدات اجتماعية صغيرة
المحجم . لم يكن هدف الباحث إرضاء الساسة أو
أصحاب القرار، أو تلبية حاجات المجتمع . . .

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

إنما كان هدفه **تقليد العلوم الصرفة والفلسفة في بناء اختصاصه**، لإرساء مقاليد العلم فيه، وليصبح الباحثون الأوائل رواداً فيه... وليس لخدمة وإرضاء المدراء وصناع السياسة الاجتماعية.

لكن بعد تحقيق هدف الباحثين في إرساء القواعد العملية لتأسيس علمهم، جنح بعضهم نحو خدمة المجتمع المحلي، من خلال إسهامهم بدراسة معاناة وهموم ومشاكل المجتمع الأوربي.

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

- كان ذلك بالاشتراك مع زملائهم في اختصاصات أخرى
وبتوجيه صناع السياسة الاجتماعية والمسؤولين الإداريين في
المنطقة والإقليم .

➤ هذا ما كان الحال عليه لعلم الاجتماع التطبيقي في أوروبا . .

➤ لكن الحال كان مختلفاً في المجتمع الأمريكي تماماً كما يختلف في
نشأته وتركيبته عن أوروبا .

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

➤ إن وجود بعض المشكلات التي أوجدها المجتمع الصناعي المتقدم تقنيا وماديا في أمريكا ذات القوميات والأعراق المتعددة والمتنوعة ثقافيا ولغويا ودينيا، كانت تتطلب الإصلاح، وتحسين الوضع الاجتماعي، وهذا استدعى بدوره **تطبيق مناهج علمية** :
كالمسح الاجتماعي للمشكلات الاجتماعية السائدة في المجتمع :
كمشكلة الرواتب وظروف السكن الصحية والإسكاني ومشكلة العلاقات الأسرية وغير ذلك، بهدف إيجاد الحلول المناسبة .

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

- وهذا كان سبباً مهماً لتأسيس قسماً خاصاً
بالمسوحات الاجتماعية وجمع المعلومات في مؤسسة
راسل سيج عام ١٩١٢م .

- ففي عام ١٩٢٨ استطاع رئيس قسم المسوحات
«شيلبي هاريسون» أن يقيم أكثر من (٢٠٠٠) مسح
اجتماعي على الصعيدين الوطني والمحلي في الولايات
المتحدة الأمريكية .

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

- وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، تزايد عدد علماء الاجتماع في أمريكا، وتأسس في عام ١٩٢٣م مجلس البحوث للعلوم الاجتماعية الذي ركز على المناهج البحثية وشروط تطبيقها والالتزام بها .

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

وعليه أصدر هذا المجلس أول مؤلف علمي حول
مناهج البحث في العلوم الاجتماعية لـ **ستيوارت**
رايس، تضمن أعمال بحثية نموذجية لعدد من
العلماء حول مفاهيم البحث الاجتماعي
وموضوعات بحثية كالتغير الثقافي ومفاهيم البحث
الاجتماعي .

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

تبع ذلك تجارب منهجية عديدة في **بريطانيا** واستخدم
المسح الاجتماعي في البحوث التطبيقية التسويقية في
جميع المجالات: (الاتصالات وغيرها)، وجميعها
التزمت بالمعايير ووسائل البحث الاجتماعي في
دراسة شتى الموضوعات **كالاتجاهات والميول**
الاجتماعية حتى الانتخابات الرئاسية .

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

وجاءت هذه موازية لاستخدام العينات والمقاييس التي تم استخدامها بشكل مكثف من قبل التربويين في تصنيفاتهم التربوية واختباراتهم النظرية .

وفي منتصف القرن العشرين صدرت مجلة بعنوان «القياس النفسي» .. وتأسس «معهد جالوب» للبحوث عن الرأي العام وتفوقا في مجال البحوث التطبيقية .

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

وقد ركز كلاهما على الاهتمامات البحثية خاصة
مشكلة «التنبؤ» .

ارتبطت هذه التطورات بالتزامها بمعايير ووسائل
البحث الاجتماعي .

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

تطور علم الاجتماع التطبيقي بشكل ملحوظ على يد عالم النفس الألماني كيرت ليون (عضو المدرسة الجيشتالتية) الذي استقر عام ١٩٣٣م في أمريكا بسبب طرحه لمصطلحات عديدة مثل: «بجث الفعل» «مستوى الطموح» «الهدف المنقول»، وتركيزه على ربط البحوث الأكاديمية بالأحداث الاجتماعية. والاستفادة منها في الدراسات السلوكية ودراسات الجماعة .

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

اشتغل ليون مع «مارينو» صاحب الابتكار الشهير
عن القياس الاجتماعي ﴿سوسيومتريك﴾ في
دراسة الجماعة الصغيرة الذي تبناه السلوكيون، ثم
في موضوع دينامية الجماعة.

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

بهذا توجه اهتمام الباحثين في المجتمع الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية نحو دراسة المشكلات والأزمات الاجتماعية والأمراض النفسية من الإدمان على المخدرات إلى التشرد والبطالة والتفكك الأسري التي أنتجتها الحرب .

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

وعقد أول مؤتمر لمجلس البحوث عام ١٩٤٨م
ضم علماء من تخصصات عدة، حدد فيه
تركيبته المتضمنة السلوك الواقعي والمعرفة
الاجتماعية النظرية ومناهجه التطبيقية .

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

وقد اتخذ دعاة علم الاجتماع التطبيقي
منطلقا تخطيطيا يشبه عمل المهندس (المتنور
الاجتماعي)، حيث قسم الأمريكي **كولدنر** أو
بالأحرى **ميز بين نوعين من العمل التطبيقي** في
حقل علم الاجتماع:

١- العمل العيادي

٢- الهندسة الاجتماعية

ويقتضي تحديد وتشخيص ومتابعة
دوافع المراجع وأثر المؤثرات
الاجتماعية عليها: بمعنى دراسة
مشكلة المبحوث وهو في بيئته
وجماعته وأسرته ومدرسته (أي
المبحوث يذهب إلى الباحث
الاجتماعي وليس العكس)

المهندس الاجتماعي يساهم مع
متخصصين في حقول طبيعية
وهندسية وسلوكية ومهنية
لمعالجة وتأهيل وتوجيه
المشكلة الاجتماعية وهي في
واقعها ومحيطها الاجتماعي

انتبهوا

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

من خلال هذه اللحظة السريعة نستنج
مجموعة من العوامل المختلفة والمتراكمة
التي ساهمت في دعم نشوء علم
الاجتماع التطبيقي:

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

- ❖ تحسين الوضع الاجتماعي وتطلبه لإقامة مسوحات اجتماعية
- ❖ وجود مشاكل صحية أو سكنية أو أسرية تتطلب إقامة مسوحات اجتماعية
- ❖ ظهور مؤسسات تهتم وتقوم بالمسوحات
- ❖ نشوب حرب عالمية أولى أفرزت مشاكل اجتماعية متنوعة ومتكاثرة

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

❖ أزمة اقتصادية عالمية ١٩٣٠ وما أفرزته من مشاكل اجتماعية متعددة

❖ نشوب حرب عالمية ثانية وما تركت وأتجت من أزمات ومشاكل جديدة

❖ انتباه بعض علماء الاجتماع لأهمية الجانب التطبيقي في علم الاجتماع.

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

بالطبع هذا الفرع التخصصي لعلم الاجتماع التطبيقي قد نشأ نتيجة تزاوج أحداث كونية وليست محلية أو إقليمية، سياسية واقتصادية وجغرافية وليس اجتماعية وحسب، وهذا ما يجعل المطالبة بوجود حاجة ملحة وضرورية من أجل معالجة ما أفرزته هذه الأحداث الكونية.

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

وقد يعتقد البعض بأن علم الاجتماع التطبيقي يعني
مناهج البحث الإحصائية الرقمية، إلا أن هذا
الاعتقاد ليس في محله، لأن علم الاجتماع التطبيقي
ينطوي على تضافر وتكامل اختصاصات من
خارج وداخل الجامعة من أجل دراسة ومعالجة
آثار مشكلة اجتماعية واحدة.

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

ولأن معالجة كل مشكلة تتباين مع معالجات المشاكل الأخرى، فإن التطبيقي لا يستطيع أن يقدم منهاجاً واحداً لكل المشاكل ، أو طرحاً واحداً يتناسب مع الكل، لاسيما وأن عمله لا يكون مستقلاً بذاته، بل متفاعلاً مع اختصاصات عديدة
مثل :

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

(الاقتصاد والسياسة والتخطيط الحضري والصحة العامة والإدارة وعلم النفس والهندسة)؛ لذلك لا يخضع مباشرة لكل متطلبات علم الاجتماع العام كالتأطير النظري والرجوع إلى أدبياته واستخدام مفاهيمه ومصطلحاته باستمرار .

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

من هنا نشأ الخلاف بين علماء الاجتماع
الأكاديميين (العام) والتطبيقيين، أي بسبب جنوح
التطبيقي (جبرا) عن الالتزام الكامل بمرجعية
الأصل في مفاهيمه ومصطلحاته ونظرياته .

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

وذلك لأن علم الاجتماع التطبيقي يخضع لإشراف أصحاب القرار ممن ليس لهم دراية بعلم الاجتماع، والذين يركزون على تحقيق أهدافهم الخاصة بمواقعهم وعملهم، حتى ولو كان ذلك على حساب موضوعية علم الاجتماع.

الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي .

ولهذا يرفض علم الاجتماع النظري قيام
علم الاجتماع التطبيقي تحت إشراف
غير علماء الاجتماع .

مواضيع اهتمام علم الاجتماع التطبيقي

لكل حقل من حقول علم الاجتماع **مادة اجتماعية** يحددها هو لكي **يستخدمها في بناء معرفته التخصصية:**

علم الاجتماع الريفي له مادته المتكونة من المجتمع القروي والمحلي (الجيرة - العشيرة - مجالسهم التعاونية)

علم السكان (الديموغرافية) له مادته الاجتماعية لبناء معرفته السكانية (الوفيات - الولادات - الزيجات - الطلاق - حجم الأسرة - تنظيم النسل والزيادة السكانية)

انتبهوا

مواضيع اهتمام علم الاجتماع التطبيقي

أما حقل علم الاجتماع التطبيقي فتكون مادته الاجتماعية في بناء معرفته التخصصية مناسبة من التغير الاجتماعي وما يطرحه علم الاجتماع الهندسي (الهندسة الاجتماعية) وعلم الاجتماع العيادي من مشكلات اجتماعية حديثة ومعاصرة.

مواضيع اهتمام علم الاجتماع التطبيقي
في مجال مادته الاجتماعية الأولى في التغير
الاجتماعي:

يهتم بالتغيرات الكمية والتغيرات الكيفية أو
النوعية:

انتبهوا

التغير الكيفي: التحولات التي تحصل في أسلوب التعامل والتفاعل بين أفراد المجتمع داخل تنظيماهم المختلفة. والتحول في التزامهم بوسائل الضبط الاجتماعي ومعاييره. أي دراسة كل ما يفرزه التغير الاجتماعي من تحولات وتطورات سلوكية ومعيارية وقيمه في النسق الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي أو التربوي

التغير الكمي: الزيادة في حجم السكان وتوزيعه وتركيبه ، عدد المراكز الصحية، عدد الأسر ، أي التحول المتزايد والمتنامي في عدد الأفراد وتنوع حاجاتهم وتباين مصالحهم واختلاف ميولهم بغض النظر عن النوعية والأهداف

مواضيع اهتمام علم الاجتماع التطبيقي

لا يهتم علم الاجتماع التطبيقي بدراسة أسباب التغير الاجتماعي ولا بالصراعات الاجتماعية، إنما أهدافه تنطوي على التعرف على المستجندات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية من أجل رفد وإثراء إحدى النظريات الاجتماعية.

مواضيع اهتمام علم الاجتماع التطبيقي

بمعنى آخر يحاول علم الاجتماع التطبيقي
تجسير الواقع المستجد والحي بالنظرية
الاجتماعية بفضل تطبيق مناهج البحث
الاجتماعي في دراسته للأحداث
الاجتماعية.

مواضيع اهتمام علم الاجتماع التطبيقي

ينتمي علم الاجتماع التطبيقي مفاهيمه من حقول علم الاجتماع المختلفة، والتي تمثل اهتماماته التطبيقية وأهدافه التي تساعد على فهم التحولات والتطورات والتغيرات الاجتماعية والمفاهيم التي ينتجها التغير ذاته. ويهتم علم الاجتماع التطبيقي بنتائج علم الاجتماع الهندسي والاجتماع العيادي.

انتبهوا

علم الاجتماع الهندسي

ينطوي على دراسة التنمية الإدارية في المعمل مثلاً والتي تقود لرفع كفاءة العامل والموظف أو المهني، معرفة الرضى الوظيفي عنده: عن الرواتب وساعات العمل .

تتعامل مع مشكلة الجماعة ككل، أي مع الأداء الوظيفي أو مشكلة الأجور. يهتم به صناع القرار وواضعي السياسة الاجتماعية لاحتواء المشاكل.

علم الاجتماع العيادي

يدرس المشكلة الاجتماعية كما يعيشها المبحوث (العامل مثلاً) بعيداً عن الضغوط القيميّة والأحكام العرفية.

تتعامل مع أفراد الجماعة بشكل مباشر

يهتم بمعرفة دور الفرد في المجتمع ومعرفة معوقات أدائه.

علم الاجتماع الهندسي علم الاجتماع العيادي

○ يحصل العيادي على المعلومات من المبحوث من خلال المقابلات المباشرة، بدون أن يخضع لأي قيود قيمة

○ يستخدم الباحث تقنيات منهجية تتعامل مع الإحصاءات والارتباطات بين المتغيرات مثل العينات والاستبانات والمقابلات وتصميم البحوث التجريبية لجمع المعلومات عن المبحوثين

مواضيع اهتمام علم الاجتماع التطبيقي
كل تغير اجتماعي يواجه مقاومة من قبل
الأفراد وعدم قبول التجديد فتعرقل
انتشاره لكن ليست ذات نوع واحد
ودافع واحد، هناك نوعين من المقاومة:

انتبهوا

المقاومة الصامتة :

○ تعبر عن رفض الفرد
الذاتي للتغير الذي يخضع
لمؤثرات حسية وذوقية
ومزاجية خاصة به لا
تدخل فيها ثقافته
الاجتماعية أو أساقه
البنائية بل تدخله
الشخصي

المقاومة الصارخة:

○ تعبر عن رفض أحد
عناصر الثقافة الاجتماعية
لقبول التغير. وهي لا تخضع
للمؤثرات الفردية الذاتية بل
تمثل مقاومة جمعية ظاهرة
تعكس عدم الاستجابة
المجتمعية للتغير.

مواضيع اهتمام علم الاجتماع التطبيقي

هناك معوقات تمنع عالم الاجتماع التطبيقي من تنفيذ أبحاثه، منها عدم تمكنه من إجراء أبحاثه إلا في الميادين المجتمعية للبحث عن المشكلات والتعرف عليها والتفاعل معها، كي يجمع معلوماته.

مواضيع اهتمام علم الاجتماع التطبيقي

يسمى المتخصصون في علم الاجتماع التطبيقي
«المعالجون التنظيميون» لأن دراستهم تنص على
دراسة التنظيمات .

يهتموا أيضاً بقياس الاتجاهات الاجتماعية السائدة
والمواقف العامة في المجتمع .

مواضيع اهتمام علم الاجتماع التطبيقي
المادة الاجتماعية والمظلة الاجتماعية
لعلم الاجتماع التطبيقي التي تغذي
معرفة التخصصية موضحة بالشكل
الآتي:

انتبهوا

الهندسة
الاجتماعية

قياس
الاتجاهات

علم
الاجتماع
التطبيقي

الاجتماع
العيادي

المشكلات
الاجتماعية

التغير
الاجتماعي

وَأَخِرَ آخِرِ دَعْوَانَا
أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ

وفي النهاية
أسأل الله أن يتفعلكم بما
تعلمتم

THANK YOU

سوسن البيطار